أقوال العلماء الأعلام في علم المنطق

1. قال الغزاليّ في القسطاس المستقيم (ص70): "من معه القسطاس المستقيم؛ فمعه الحكمة التي من أوتيها أوتي خيراً كثيراً لا نهاية له".

2. قال ابن حجر الهيتمي في شرح الأربعين النووية (ص230): "ومن آلات العلم الشرعي من "تفسير" و"حديث" و"فقه"؛ المنطقُ الذي بأيدي الناس اليوم، فإنه علم مفيد لا محذور فيه بوجه، وإنما المحذور فيما كان يخلط به قبل من الفلسفيات المنابذة للشرائع، ولأنه نحو المعاني، كما أنَّ النحو منطق الألفاظ، ولأنه كالعربية في أنه من مواد أصول الفقه، ولأنَّ الحكم الشرعي لا بدّ من تصوره والتصديق به إثباتاً أو نفياً، والمنطق هو المرصد لبيان أحكام التصور والتصديق؛ فوجب كونه علماً شرعياً، إذ هو ما صدر عن الشرع، أو يتوقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقّفَ وجوب كعلم الكلام، أو توقف كمال كعلم العربية والمنطق، وهذا هو موجب مدح الغزالي له وقولِه: ولا ثقة بفقه من لم يتمنطق، أي من لا تكون قواعد المنطق مركوزة بالطبع في ذهنه، كالمجتهدين في العصر الأول، أو بالتعلّم".

3. قال العلامة الأحمد نكري الهندي في كتابه الممتاز "دستور العلماء" (3/233): "ثم اعلمْ أنه قد اتفقت الآراء على أنَّ حكمة ذي الجلال والإكرام في إيجاد العقلاء هي معرفة الذات والصفات بالاستدلال عليهما بالآثار والآيات، وهي متوقّفة على العلم المسمّى بالمنطق".

أهمية علم المنطق في علم أصول الدين وعلم أصول الفقه

من النقول السابقة يتبين أن علم المنطق مهم لكل علوم الشريعة المطهرة، ووجه ذلك ما ذكره الفقيه ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى، وهو أن علوم الشريعة تتوقف عليها، وهذا لا ينفي أن تكون سائر العلوم كعلم الطبيعة متوقفة عليه أيضاً.

وتكمن هذه الأهمية في أشياء كثيرة تتبين بمزاولة كتب العلماء بعلم المنطق وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه والنحو وغيرها، منها:

1. معرفة الحدود والتعريفات، فمباحث الكليات الخمس من المنطق هي التي توضح طريقة ترتيب الحدود والتعريفات والتمييز بين الأشياء. وقد قال العلماء: "إذا اختلفتم فحكّموا الحدود".

2. إجراء القياسات الموصلة إلى المطلوبات، ومثال ذلك:
- قول علماء أصول الدين حين يطلبون إثبات الدين:
(الرسول صادق)، ودليله قياس مؤلف من مقدمتين قطعيتين من الشكل الأول، هو:
الرسول جاء بالمعجزات، وكل من جاء بالمعجزات صادق، ينتج: الرسول صادق.
- قول الفقهاء حين يطلبون حكم الطمأنينة في الصلاة:
(الطمأنينة واجب)، ودليله قياس من الشكل الأول، هو:
الطمأنينة ركن في الصلاة، وكل ركن للصلاة واجب، ينتج: الطمأنينة واجب.
وكقولنا في إثبات وجوب المنطق: (المنطق واجب)، ودليله قياس من الشكل الأول، هو:
المنطق ضروري لقيام أدلة الشريعة، وكل ما هو ضروري لقيام أدلة الشريعة واجب، ينتج: المنطق واجب.

أشهر الكتب المنطقية عند أهل السنة

1. معيار العلم لحجة الإسلام الغزالي (505 هـ).
2. محكّ النظر، للغزالي أيضاً، وهو ملخّص جعله الغزالي مقدمة لكتاب المستصفى في أصول الفقه.
3. لباب الإشارات (القسم المنطقي)، شرح عيون الحكمة (القسم المنطقي)، الملخّص، ثلاثتها للإمام فخر الدين الرازي (606هـ).
4. إيساغوجي، لأثير الدين الأبهري (663هـ)، وقد نال عناية فائقة من علماء الأزهر الشريف لكونه مناسباً لطلاب العلم في ابتداء دراستهم.
5. مطالع الأنوار، لسراج الدين الأرموي (689هـ)، وهو منتهى الأنظار.
6. الشمسيّة، لنجم الدين القزويني الكاتبي (765هـ)، وعليه شروح وحواشٍ وتقريرات كثيرة، وقد فاز باهتمام المحققين من العلماء، كالقطب التحتاني والسعد التفتازاني والسيد الجرجاني والفاضل السيالكوتي والعصام الإسفراييني وعلامة الأزهريين في زمانه الشيخ عبدالرحمن الشربيني.
7. تهذيب المنطق، للسعد التفتازاني (792هـ)، وعليه شرح الخبيصي، وعلى الشرح حاشية للعطار.
8. نظم السُّلم المرونق، للعلامة الأخضري (983هـ).

علم المنطق (إيساغوجي)

تعريفه: آلةٌ قانونيةٌ تعصم مراعاتُها الذهنَ عن الخطأ في الفكر. والمقصود بالآلة ما يستعان به على تحصيل المقصود، والقانون هو الضابط والمسطرة التي تستقيم بها الأشياء.
- **موضوعه:** المعلوماتُ من حيث توصل إلى المجهولات. فكل ما هو معلوم يقصد منه التوصل إلى ما ليس بمعلوم.
- **فائدته:** الاحترازُ عن الخطأ في الفكر.

أهم التعريفات المنطقية التي يمكن أن يراجع شرحها من خلال كتاب "التعريفات للجرجاني" وكتب علم المنطق المدونة كشرح إيساغوجي لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري
- **العلم:** الاعتقاد الجازم المطابق للواقع.
- **الحكم:** إسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً.
- **النسبة:** إيقاع التعلق بين الشيئين (طرفي القضية). فإذا قلت مثلاً: العلم حسن، فقد أوقعت التعلق بين الحُسن والعلم، فنسبة الحسن إلى العلم واقعة إيجاباً.
- **الفكر:** ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول.
- **التصور:** إدراك ساذج (بسيط) لا حكم معه.
- **التصديق:** إدراك معه حكم.
- **الدلالة:** كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.
- **المعرِّف:** ما يستلزم تصورُه اكتسابَ تصور الشيء بكنهه أو بامتيازه.
- **الحجَّة:** ما دُلَّ به على صحَّة الدعوى، وقيل: الحجّة والدليل واحد.
- **القضية:** قولٌ يصحُّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب فيه.
- **الموضوع:** الطرف الأول من القضية، كـ: الإنسان، من قولنا: الإنسان حيوان.
- **المحمول:** الطرف الثاني من القضية، كـ: حيوان، من قولنا: الإنسان حيوان.
- **القضية الحملية**، مثالها: المنطق علم.
- **القضية الشرطية**، مثالها: إن كنت فقيهاً فأنت عالم.
- **القضية الموجبة**، مثالها: العلم حسن.
- **القضية السالبة**، مثالها: ليس العلم قبيحاً.
- **القضية الجزئية**، مثالها: بعض الإنسان مؤمن.
- **القضية الكلية**، مثالها: كل الإنسان معتقد.
- **القضية الشخصية**، مثالها: زيد مؤمن.
- **التناقض:** اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب، بحيث يقتضي لذاته صدق إحداهما وكذب الأخرى، مثل: زيد إنسان، زيد ليس بإنسان.
- **العكس المستوي:** جعل الجزء الأول من القضية ثانياً، والجزء الثاني أولاً، مع بقاء الصدق والكيف بحالهما.
- **عكس النقيض:** جعل نقيض الجزء الثاني من القضية أولاً، ونقيض الأول ثانياً، مع بقاء الكيف والصدق بحالهما.
- **القياس:** قول مؤلف من قضايا إذا سُلِّمت لزم عنها لذاتها قول آخر.
- **القياس الاقتراني:** ما لا يكون عين النتيجة ولا نقيضها مذكوراً فيه بالفعل.
- **القياس الاستثنائي:** ما يكون عين النتيجة أو نقيضها مذكوراً فيه بالفعل.
- **الاستقراء:** تصفح أمور جزئية للحكم بحكمها على أمر يشتمل تلك الجزئيات.
- **التمثيل:** إثبات حكم واحد في جزئي لثبوته في جزئي آخر لمعنى مشترك بينهما.

تقسيم العلم في عرف المنطقيين

يتناول علماء المنطق العلم تعريفاً وتقسيماً من جهة تخصُّ بحثهم المنطقي في القضايا وأحكامها، فهم يقسمونه إلى التصور والتصديق، ثم يجعلون مدار بحوثهم على قسمين (التصورات والتصديقات) تبعاً لهذا التقسيم. ويقسم علماء المنطق كلاً من التصور والتصديق إلى قسمين أيضاً، وهذا رسم يوضح ذلك:

العلم
- **إدراك بسيط** (تصور)
  - اكتسابي كتصور مفهوم العقل
  - ضروري كتصور الحرارة والبرودة
- **إدراك معه حكم** (تصديق)
  - اكتسابي كالتصديق بأن العالم حادث
  - ضروري كالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان

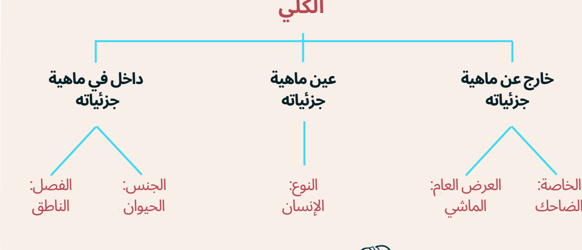
الكليات الخمس

مبحث الكليات الخمس من مباحث التصورات في علم المنطق، فهو يفيد تعريف الأشياء وتصورها، وتميزها عن بعضها، ونسبة بعضها إلى بعض.

ومن التعريفات الأولى في هذا المبحث ما يأتي:
- **الكلي:** ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه، كالإنسان.
فتصور مفهوم الإنسان لا يمنع أن تقع فيه الشركة بين زيد وعمرو، فهما من جملة الإنسان.
- **الجزئي:** ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه، كـ: زيد.
فتصور مفهوم زيد يمنع أن تقع الشركة فيه، فإن زيدا المعين لا يلتبس بغيره من أفراد الإنسان.
- **الجنس:** اسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع، كـ:الحيوان.
فالحيوان اسم يدل على زيد والفرس، لكنهما مختلفان، لأن زيدا يندرج تحت نوع الإنسان، والفرس تحت نوع آخر، فاختلافهما بالنوع، أي بكون كل واحد منهما تحت نوع.
- **الفصل:** كلي يحمل على الشيء في جواب أي شيء هو في جوهره، كالناطق.
فإنك إذا سألت عن الإنسان أي شيء هو في جوهره، كان الجواب هو: الناطق، لأن الإنسان يمتاز عن سواه من الحيوانات بالناطقية.
- **النوع:** كلي مقول على واحد أو على كثيرين متفقين بالحقائق في جواب ما هو، كـ: الإنسان.
فإن (الإنسان) يقال على زيد وعمرو وبكر وخالد المتفقين في حقيقتهم الإنسانية.
- **الخاصة:** كلية مقولة على أفراد حقيقة واحدة فقط قولاً عرضياً، كالضاحك.
والمعنى أن الخاصة تقال على نوع واحد، كالضاحك بالنسبة للإنسان، وسميت خاصة لأنها تختص به ولا تقال على سواه، ومعنى أنها تقال عليه قولا عرضيا أنها خارجة عن حقيقة ذاته.
- **العرض العام:** كلي مقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولاً عرضياً، كالماشي.
والمعنى أن العرض العام يقال على نوع واحد أو على أكثر من نوع واحد، كالماشي بالنسبة للإنسان والفرس والحمار، وسُمي عاما لأنه يمكن أن يعمَّ أكثر من حقيقة، ومعنى أنها تقال عليه قولا عرضيا أنها خارجة عن حقيقة ذاته.
- **جنس الأجناس:** الجنس الذي لا جنس فوقه، أي الجنس الأعلى.
- **نوع الأنواع:** النوع الذي لا نوع تحته، أي النوع الأسفل.

شجرة توضح انقسام الكلي إلى الكليات الخمس وضابطه

الكلي
- **خارج عن ماهية جزئياته**
  - الخاصة: الضاحك
  - العرض العام: الماشي
- **عين ماهية جزئياته**
  - النوع: الإنسان
- **داخل في ماهية جزئياته**
  - الجنس: الحيوان
  - الفصل: الناطق



تقسيمات متعلقة بالقضايا

القضية
- **القضية الحملية**
  - **محصورة (مسورة)** وهي المعتبرة من الحمليات في علم المنطق
    - **كلية**
      - **موجبة:** كل جسم مركب
      - **سالبة:** لا شيء من الإنسان بجماد
    - **جزئية**
      - **موجبة:** بعض الموجود جسم
      - **سالبة:** بعض الموجود ليس جسماً
  - **غير محصورة**
    - **مهملة:** المكلف المسؤول
    - **مخصوصة:** محمد رسول الله
- **القضية الشرطية**
  - **متصلة**
    - **لزومية**، مثل: إذا طلعت الشمس فالنهار موجود
    - **اتفاقية**، مثل: إن كان هذا محمد فالآخر بكر
  - **منفصلة**
    - **مانعة جمع**، مثل: إما أن يكون الجسم أحمر أو أبيض
    - **مانعة خلو**، مثل: إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود
    - **حقيقية** (مانعة من الطرفين)، مثل: إما أن يكون الجسم متحركاً أو ساكناً

النسب (العلاقات) بين المفهومات

- **التساوي:** التصادق الكلي بين المفهومين من الجانبين في جميع الصور، كالإنسان (أ) والناطق (ب)، لاحظ أن الدائرتين منطبقتان تماماً، فإن كل إنسان ناطق وكل ناطق إنسان.

- **التباين:** التفارق الكلي بين المفهومين في جميع الصور، كالإنسان(أ) والفرس(ب)، لاحظ أن الدائرتين متفارقتان تماما، فإن كل إنسان ليس بفرس، وكل فرس ليس بإنسان.

- **العموم والخصوص المطلق:** التصادق الكلي بين المفهومين من جانب واحد، كالحيوان (أ) والإنسان (ب)، لاحظ أن دائرة الحيوان أحاطت تماما بدائرة الإنسان، فإن كل إنسان حيوان (لا يمكن إنسان إلا وهو حيوان)، وليس كل حيوان إنسان، فالفرس حيوان وليس بإنسان.

- **العموم والخصوص من وجه:** التصادق الجملي لا الكلي بين المفهومين، كالإنسان والماشي، لاحظ أن الشكل ينقسم إلى ثلاثة مقاطع:
1. التقاطع بين الدائرتين، وهو يمثل بعض أفراد الإنسان وبعض أفراد الماشي.
2. القطعة (أ) ما عدا التقاطع، وفيها الإنسان اللاماشي، سواءً كان عربياً أو أعجمياً مثلاً.
3. القطعة (ب) ما عدا التقاطع، وفيها الماشي اللاإنسان، سواءً كان حماراً أو فرساً مثلاً.

القياس المنطقي

أشكال القياس

الشكل القياسي: هو ترتيب معين لمقدّمات القياس، فبملاحظة ترتيب تلك المقدمات تتنوع أشكال القياس. ووضوح ذلك يتجلّى بدراسة الأمثلة الموجودة في جدول الأشكال الأربعة مع ملاحظة الآتي:

- مقدّمات القياس اثنتان: **مقدّمة صغرى، ومقدّمة كبرى**. وكل مقدّمة منهما لها موضوع ومحمول (مبتدأ وخبر)، فهذه أربع حلقات، رمزنا لكل واحدة منها على الترتيب برمز (أ، ب، ج، د).
- لا بدّ في القياس المنطقي من تشابه حلقتين، ليصحَّ للقائس من خلاله أن يعدِّيَ الحكم من مكان إلى مكان.
- الحلقتان المتشابهتان تسمّيان عند المناطقة: الحد الأوسط.
- تغيّر الحد الأوسط في القياس المنطقي يكون من خلال تغيّر مكان التشابه في كل من: موضوع المقدمة الصغرى (أ)، ومحمول المقدمة الصغرى (ب)، وموضوع المقدمة الكبرى (ج)، ومحمول المقدمة الكبرى (د).
- التغيرات الممكنة للحد الأوسط أربعة، فلذلك كانت أشكال القياس المنطقي أربعة.
- المثال الأول في الجدول، نرى أن:
المقدمة الصغرى هي: كل خمر مسكر (أ= كل خمر، ب= مسكر).
المقدمة الكبرى هي: كل مسكر حرام (ج= كل مسكر، د= حرام).
الحد الأوسط هو: (ب ج)، فإذا حذفناه لنعدي الحكم ينتج: كل خمر حرام.
لاحظ أن كل كلامنا كان عن صورة القياس وشكله وترتيبه.

جدول يبين الأشكال الأربعة للقياس المنطقي

نوع الشكل	المقدمة الصغرى	المقدمة الكبرى	=	النتيجة
لاحظ الحد الأوسط وهو محل التشابه	الموضوع (أ)/المحمول (ب)	الموضوع (ج)/المحمول (د)		
الشكل 1	كل خمر/ مسكر	كل مسكر/حرام	=	كل خمر حرام
	ب ج			
الشكل 2	كل مجتهد/ ناجح	لا مهمل/ ناجح	=	لا مجتهد مهمل
	ب د			
الشكل 3	كل ذهب/معدن	كل ذهب / نفيس	=	بعض المعدن نفيس
	أ ج			
الشكل 4	كل إنسان/ حيوان	كل ضاحك/إنسان	=	بعض الحيوان ضاحك
	أ د			

موادّ القياس

مادة القياس: هي محتوى مقدمتيه، أي عين الموضوع والمحمول في مقدمتيه.

أقسام مواد القياسات

المواد اليقينية:
1. **الأوليّات:** ما لا يتوقف العقل في الحكم عليه بعد تصوره على شيء، كقولنا: الواحد نصف الاثنين.
2. **المشاهدات:** ما يحكم فيه بالحسّ، كقولنا: هذا الخطّ موجود، أو بالوجدان، كمعرفة العاقل بأن له غضباً أو خوفاً، أو جوعاً.
3. **المجرّبات:** ما يحتاج العقل فيه للجزم بالحكم إلى تكرر المشاهدة مرة بعد أخرى، كقولنا: النار تحرق.
4. **الحدسيات:** ما لا يحتاج العقل فيه للجزم بالحكم إلى واسطة بتكرر المشاهدة، كمعرفتنا بأن نور القمر مستفاد من الشمس.
5. **المتواترات:** الأخبار الثابتة على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب.
6. **قضايا قياساتها معها:** وهي التي يحكم بها بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصوّر حدودها، كالحكم بأن الأربعة زوج لانقسامها بمتساويين.

المواد غير اليقينية:
1. **المشهورات:** قضايا تعتبر تطابق آراء الكل عليها كحُسْن الإحسان إلى الآباء، أو آراء الأكثر كوَحْدة الإله, أو آراء طائفة مخصوصة كاستحالة التسلسل.
2. **المسلّمات:** قضايا تسلم من الخصم أو الطالب ليبنى عليها الحوار أو التعلُّم.
3. **المقبولات:** وهي قضايا تؤخذ ممن يعتقد فيه، كالمأخوذات من أهل العلم والزّهد.
4. **المظنونات:** وهي قضايا يحكم بها اتباعاً للظنّ، كقول القائل: فلان يطوف بالليل فهو سارق.
5. **المخيّلات:** وهي قضايا إذا أوردت على النّفس أثّرت فيها.
6. **الوهميّات:** وهي قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في أمور غير محسوسة، كقول القائل: كلّ موجود جسمٌ أو قائمٌ بجسم.

مربع العلاقة بين القضايا

بملاحظة المربع وقضاياه (كلية موجبة، كلية سالبة، جزئية موجبة، جزئية سالبة) يمكن إدراك القوانين الأربعة الآتية:

1- القضيتان المتقابلتان بالتناقض:
إذا صدقت واحدة كذبت الأخرى، وإذا كذبت واحدة صدقت الأخرى.
مثال: كل الطلاب ناجحون، ليس بعض الطلاب ناجحين.

2- القضيتان المتقابلتان بالتضاد:
إذا صدقت واحدة كذبت الأخرى، وكذب واحدة لا يقتضي أن تصدق الأخرى.
مثال: كل الطلاب ناجحون، ليس بعض الطلاب ناجحون.

3- القضيتان المتقابلتان بالدخول تحت التضاد:
إذا صدقت واحدة لا يقتضي أن تكذب الأخرى، وكذب واحدة يقتضي أن تصدق الأخرى.

4- القضيتان المتقابلتان بالتداخل:
إذا صدقت الكلية صدقت الجزئية المقابلة لها، وإذا كذبت الجزئية كذبت الكلية المقابلة لها.

كلية موجبة — تضاد — كلية سالبة
كلية موجبة — تداخل — جزئية موجبة
كلية سالبة — تداخل — جزئية سالبة
جزئية موجبة — دخول تحت التضاد — جزئية سالبة
تناقض (كلية موجبة — جزئية سالبة؛ كلية سالبة — جزئية موجبة)

